

نهج السعادة

[187] عناها، وأبصارا لتجلي عن عشاها (4) وأفئدة تفهم ما دهاها، فان ا لم يخلقكم عبثا، ولم يضرب عنكم الذكر صفحا (5) بل أمدكم بالنعيم السوابغ، ورزقكم بأرغد الروافد (6) وأرصد لكم الجزاء (7) في السراء والضراء. فاتقوا ا عباد ا وجدوا في الطلب، وبادروا في العمل [قبل قدوم] هادم اللذات [ومفرق الجماعات] (8)

(4) هذا هو الظاهر، وفي النسخة (ينجلي) وفي دستور معالم الحكم ونهج البلاغة: (وابصارا لتجلو عن عشاها). يقال عني الامر لفلان - من باب رمى - عنيا: نزل وحدث به. ويقال (عنا الامر فلانا عنياه وعنياه) شغله وأهمه و (عنى بالامر - على بناء المفعول - عناية وعنياه): اشتغل وأهم به وأصابته العناية. ويقال: (جلاء زيد الامر - من باب دعا - جلوا وجلاء): كشفه. و (جلا عنه الهم وأجلاه عنه أجلاء): كشفه عنه و (انجلي عنه الهم) انكشف. والعشا والعشاوة - بفتح الاول فيهما -: سوء البصر وضعفه: وقوله: (ما دهاها): ما تنوبها وتعرضها. أو ما يحذفها ويجودها. (5) وفي الآية: (5) من سورة (المؤمنون): (أفحسبتم انما خلقتناكم عبثا وأنكم اليانا لا ترجعون). وفي الآية (5) من سورة (الزخرف): (أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين). (6) وفي دستور معالم الحكم: (ورفدكم بأحسن الروافد). والسوابغ جمع السابغة: الواسعة. (7) هذا هو الظاهر، ولفظة: (الجزاء) كان في الاصل بنحو الاهمال. وفي تذكرة الخواص (بل أكرمكم بالنعيم السوابغ، والالاء السوائغ، فاتقوا ا عباد ا، وحثوا في المطلب، وبادروا بالعمل قبل الندم [و] قبل هادم اللذات). وفي المختار: (81) من النهج: (أوصيكم عباد ا بتقوى ا الذي ضرب [لكم] الامثال ووقت لكم الاجال وألبسكم الرياش وأرفع لكم المعاش وأحاطكم بالاحصاء، وأرصد لكم الجزاء وآثركم بالنعيم السوابغ، والرفد الروافغ وأنذركم بالحجج البوالغ). (8) ما بين المعقوفين مأخوذ من تذكرة الخواص.